انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها
للعذاب بما كانوا باياتنا يظلمون فيكذبون بدل التصديق ولقد
مكناكم في الارض اي مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا
لكم فيها معايش اسبابا تعيشون بها جمع معيشة وعن نافع انه
همزها تشبيها بما الياء فيه زائدة كصحايف قليلا ما تشكرون فيما
صنعت لكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا اباكم ادم طينا غير
مصور ثم صورناه نزل خلقه وتصويره منزلة خلق الكل وتصويره
او ابتدانا خلقكم ثم تصويركم بان خلقنا ادم ثم صورناه ثم قلنا للملايكة
اسجدوا لادم وقيل ثم لتاخير الاخبار فسجدوا الا ابليس لم
يكن من الساجدين ممن سجد لادم قال ما منعك الا تسجد
اي ان تسجد ولا صلة مثلها في لئلا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي
دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع
عن الشي المضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد
اذ امرتك دليل على ان مطلق الامر للوجوب والفور قال انا خير
منه جواب من حيث المعنى استانف به استبعادا لان يكون مثله مامورا
بالسجود لمثله كانه قال المانع اني خير منه ولا يحسن للفاضل ان
يسجد للمفضول فكيف يحسن ان يومر به فهو الذي سن التكبر وقال
بالحسن والقبح العقليين اولا خلقتني من نار وخلقته من طين
تعليل لفضله عليه وقد غلط في ذلك بان راى الفضل كله باعتبار العنصر
وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي اي بغير واسطة وباعتبار الصورة كما نبه عليه بقوله
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وباعتبار الغاية وهو ملاكه
ولذلك امر الملايكة بسجوده لما بين لهم انه اعلم منهم وان له خواص ليست
لغيره والاية دليل الكون والفساد وان الشياطين اجسام كاينة ولعل
اضافة خلق الانسان الى الطين والشيطان الى النار باعتبار

الجزا

الجز الغالب قال فاهبط منها من السما او الجنة فما يكون لك فما يصح ان
تتكبر فيها وتعصى فانها مكان الخاشع المطيع وفيه تنبيه على ان التكبر
لا يليق باهل الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه لتكبره لا لمجرد عصيانه
فاخرج انك من الصاغرين ممن اهانه الله تعالى لتكبره قال عليه
السلام من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله قال انظرني الى
يوم يبعثون اي امهلني الى يوم القيامة فلا تمتني او لا تعجل عقوبتي
قال انك من المنظرين يقتضي الاجابة الى ما سال ظاهرا لكنه
محمول على ما جا مقيدا بقوله الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى
او وقت يعلم الله انتها اجله فيه اسعافه اليه ابتلا العباد وتعريضهم وفي
للثواب بمخالفته قال فبما اغويتني اي بعد ان امهلتني لاجتهدن
في اغوايهم باي طريق يمكنني بسبب اغوايك اياي بواسطتهم تسمية
او حملا على الغي او تكليفا بما غويت لاجله والبا متعلقة بفعل القسم المحذوف
لا باقعدن فان اللام تصد عنه وقيل البا للقسم لاقعدن لهم ترصدا
بهم كما يقعد القطاع للسابلة صراطك المستقيم طريق الاسلام
ونصبه على الظرف كقوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل
الطريق الثعلب وقيل تقديره على صراطك كقولهم ضرب زيد الظهر
والبطن ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمايلهم اي من جميع الجهات مثل قصده اياهم بالتسويل والاضلال من
اي وجه يمكنه باتيان العدو من الجهات الاربع ولذلك لم يقل من
فوقهم ومن تحت ارجلهم وقيل لم يقل من فوقهم لان الرحمة تنزل
منه ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه يوحش وعن ابن عباس رضي
الله عنه من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا
وعن ايمانهم وعن شمايلهم من جهة حسناتهم وسيياتهم ويحتمل ان يقال
من بين ايديهم من حيث يعلمون ويقدرون التحرز عنه ومن خلفهم
من حيث لا يعلمون ولا يقدرون وعن ايمانهم وعن شمايلهم من حيث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)